

اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي
بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنايس الأرثوذكسية الشرقية
المركز الأرثوذكسي للبطيركية المسكونية في جنيف

٢٣-٢٨ سبتمبر ١٩٩٠

مقدمة

عقد الاجتماع الثالث للجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنايس الأرثوذكسية الشرقية في المركز الأرثوذكسي للبطيركية المسكونية في شامبيزي بجنيف من ٢٣-٢٨ سبتمبر ١٩٩٠. اجتمع الممثلون الرسميون لعائلتي الكنايس الأرثوذكسية ومستشاريهم في جو من الصلاة بالروح القدس ومشاعر أخوية مسيحية دافئة وقلبية. لقد اخترنا الضيافة الكريمة الجادة لقداسة البطيرك ديمتريوس الأول، من خلال صاحب النيافة المطران دماسكينوس مطران سويسرا في المركز الأرثوذكسي للبطيركية المسكونية. وقد عمل لنا استقباليين عظيمين واحد في مقر المطران دماسكينوس والآخر في مقر صاحب الفخامة السيد كركينوس سفير اليونان في الأمم المتحدة والسيدة زوجته.

حضر المشتركون الأربعة والثلاثون (انظر قائمة الأسماء)، من النمسا وبلغاريا وقبرص وتشيكوسلوفاكيا ومصر وأثيوبيا وفينلندا واليونان والهند ولبنان وبولاندا وسويسرا وسوريا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (الكنيسة الروسية، كنيسة جورجيا، والكنيسة الأرمنية) ويوغسلافيا. رأس ست أيام الاجتماعات بالمشاركة صاحب النيافة المطران دماسكينوس مطران سويسرا والمطران بيشوى مطران دمياط. في خطابه الإفتتاحي حث المطران دماسكينوس المشتركين على "العمل بروح الإلتضاع والمحبة الأخوية والاعتراف المشترك" حيث يقودنا "رب الإيمان ورأس الكنيسة" بروحه القدوس لأسرع طريق نحو الوحدة المشتركة.

تلقى الاجتماع تقريرين الأول من اللجنة اللاهوتية الفرعية التي اجتمعت في المركز الأرثوذكسي بشامبيزي (٢٠-٢٢ سبتمبر ١٩٩٠) والثاني من اللجنة الفرعية للعلاقات الرعية التي اجتمعت بدير الأنبا بيشوى في مصر (٣١ يناير - ٤ فبراير ١٩٩٠). الأبحاث التالية التي قدمت إلى اللجنة الفرعية تم توزيعها على المشتركين وهي:

١- الصياغات العقائدية والحرومات الخاصة بالمجامع المحلية والمسكونية في إطار المحيط الإجتماعي- للبروفسور الموقر جون رومانيدس- الكنيسة اليونانية.

- ٢- الحرومات والقرارات الجمعية - نقطتين يجب الاتفاق عليهما لإعادة الشركة بين الأرثوذكس الشرقيين والأرثوذكس - للدكتور بولوس مار غريغوريوس مطران دلهي - كنيسة السريان الأرثوذكس في الشرق.
- ٣- العوامل التاريخية ومجمع خلقيدونية - للأب تادرس ملطي - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.
- ٤- العوامل التاريخية وتعبيرات مجمع خلقيدونية ٤٥١ - للبروفسور فلاسيوس فيداس - بطيركية اليونان الأرثوذكس في الإسكندرية.
- ٥- تفسير العقائد الكرسولوجية اليوم - للمطران جورج خوضر - بطيركية اليونان الأرثوذكس بأنطاكيا.
- ٦- تفسير العقائد الكرسولوجية اليوم - للأسقف مسروب كريكوريان - الكنيسة الأرمنية الرسولية في إتشميزانين.

هذه الأبحاث الست وتقريرين للجنة الفرعية، مع "ملخص النتائج" الخاص بالحوار الرابع غير الرسمي في أديس أبابا ١٩٧١ والتي أرفقت بتقرير اللجنة اللاهوتية الفرعية، كانت هي الأساس للمناقشة المكثفة والودودة في تلك النقاط وما سيعمل. وقد شكلت لجنة لعمل مسودة مكونة من المطران جورج خوضر والمطران بولوس مار غريغوريوس ورئيس الأساقفة كاشيشيان ورئيس الأساقفة جاريمان والبروفسور الموقر جون رومانيدس والمطران متى مار أستاثيوس (سوريا) والبروفسور أيفان ديمترو (بلغاريا) مع البروفسور فيداس والأسقف كريكوريان السكرتارين المشاركين. هذه اللجنة قامت بإخراج مسودة للاتفاقية الثانية مع توصيات للكنائس. وقامت لجنة أخرى مكونة من البروفسور بابافاسيلسيو (قبرص) أسقف خريستوفورس (تشيكوسلوفاكيا) والمطران بولوس مار غريغوريوس وليكاسلنتات هبتمريم (أثيوبيا) مع الدكتور الأب جورج دراجاس كسكرتير بإخراج مسودة للتوصيات الخاصة بالأمر الرعية.

فيما يلي نص الاتفاقية الثانية مع التوصيات وقد تم الاتفاق عليها بالإجماع.

بيان الإتفاق الثانى والتوصيات

المقدمة إلى الكنائس

إن بيان الإتفاق الأول الخاص بالكرستولوجية الذى تبنته اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتى بين الكنيسة الأرثوذكسية (البيزنطية) والكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى لقائنا التاريخى بدير الأنبا بيشوى بمصر من ٢٠ إلى ٢٤ يناير ١٩٨٩ يشكل الأساس لهذا الإتفاق الثانى وذلك بتأكيد إيماننا وفهمنا المشترك، والتوصيات على الخطوات التى يجب أن تتخذ لأجل الشركة بين عائلتى الكنائس فى يسوع المسيح ربنا، الذى صلّى: "ليكون الجميع واحداً".

١. تتفق كلتا العائلتين على إدانة الهرطقة الأوطاخية. إذ تعترف العائلتان بأن اللوغوس، الأفتوم الثانى فى الثالث القدوس، الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور، والمساوى له فى الجوهر Co-essential، قد تجسد وولد من العذراء مريم والدة الإله، وهو مساو تماماً لنا فى الجوهر، إنسان كامل بنفس وجسد وعقل νους؛ قد صُلب ومات ودفن وقام من الأموات فى اليوم الثالث، وصعد إلى الآب السماوى، حيث يجلس عن يمين الآب كرب للخليفة كلها. وقد أعلن فى يوم الخمسين، عند حلول الروح القدس، أن الكنيسة هى جسده، ومنتظر مجيئه الثانى فى كمال مجده، كما جاء فى الكتب.

٢. تدين العائلتان البدعة النسطورية والنسطورية الخفية التى لثيودوريت أسقف قورش. وقد إتفقتا على أنه لا يكفى مجرد القول بأن المسيح مساو لإبيه ومساو لنا فى الجوهر، أنه بالطبيعة هو الله، وبالطبيعة هو إنسان، إنما يلزم بالضرورة التأكيد على أن اللوغوس، الذى هو بالطبيعة الله، قد صار بالطبيعة إنساناً بتجسده فى ملء الزمان.

٣. إتفقت كلتا العائلتين على أن أفتوم اللوغوس صار مركباً συνθετος بإتحاد طبيعته الإلهية غير المخلوقة بما فى ذلك طاقتها وإرادتها الطبيعية التى يشترك فيها مع الآب والروح القدس، بالطبيعة الإنسانية المخلوقة التى إتخذها بتجسده وجعلها خاصة به، بما فى ذلك طاقتها وإرادتها الطبيعية.

٤. إتفقت كلتا العائلتين على أن الطبيعيتين بطاقتهما وإرادتهما الخاصة بهما قد إتحدتا أفتومياً وطبيعياً بلا إمتزاج ولا تغيير، بلا إنقسام ولا انفصال، وأن التمايز بينهما فى الفكر فقط (τη θεωρία μόνη).

٥. إتفقت كلتا العائلتين على أن الذى يريد ويعمل على الدوام هو الأفتوم الواحد للكلمة المتجسد.

٦. إتفقت كلتا العائلتين على رفض تفسيرات المجامع التى لا تتفق بالتمام مع قرارات المجمع المسكونى الثالث ورسالة القديس كيرلس السكندرى ليوحنا الأنطاكى (سنة ٤٣٣م).

٧. وافق الأرثوذكس على أن يستمر الأرثوذكس الشرقيون فى الحفاظ على إصطلاحهم التقليدى الكيرلسى: "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" Μία φύσις του Θεου Λόγου σεσαρκωμένη، حيث يعترفون بالوحدانية والمساواة المزدوجة فى الجوهر للوغوس الأمر الذى أنكره أوطاخى. يستخدم الأرثوذكس أيضاً هذا الإصطلاح. يتفق الأرثوذكس الشرقيون بأن الأرثوذكس مبررون فى استخدامهم صيغة الطبيعيتين، حيث إنهم يقولون أن التمايز "فى الفكر فقط" τη θεωρία μόνη. لقد فسّر كيرلس هذا الاستخدام تفسيراً صحيحاً فى رسالته إلى يوحنا الأنطاكى، وفى رسائله إلى أكايوس أسقف ملتين (PG 77, 184-201)، وإلى أولوجيوس (PG 77, 224-228)، وإلى سكسينسوس (PG 77, 228-245).

٨. قَبَلت كلتا العائلتين المجمع المسكونية الثلاثة الأولى، التي تشكّل ميراثنا المشترك. بخصوص المجمع الأربعة الأخيرة للكنيسة الأرثوذكسية، أقر الأرثوذكس أنه بالنسبة إليهم فإن النقاط السبع المذكورة بعاليه هي أيضاً تعاليم مجامعهم الأربعة الأخيرة، بينما يعتبر الأرثوذكس الشرقيون بيان الأرثوذكس هذا هو تفسيرهم. بهذا الفهم يتجاوب الأرثوذكس الشرقيون مع هذه التفسيرات إيجابياً.

فيما يتعلق بتعليم المجمع المسكونى السابع للكنيسة الأرثوذكسية، يوافق الأرثوذكس الشرقيون بأن اللاهوت الخاص بتكريم الأيقونات وممارسة ذلك الأمر الذى يعلم به هذا المجمع يتفق أساساً مع تعليم الأرثوذكس الشرقيين وممارستهم منذ زمن قديم، قبل إنعقاد المجمع بوقت طويل، وأنه لا يوجد أى خلاف فى هذا الصدد.

٩. على ضوء إتفاقيتنا الخاصة بالكريستولوجية (المسيحانية) إلى جوار التأكيدات المشتركة المذكورة عاليه، فقد فهمنا الآن بوضوح أن العائلتين قد حفظتا على الدوام بإخلاص نفس الإيمان الأرثوذكسى الكريستولوجى (المسيحانى) الأصيل، مع التقليد الرسولى غير المنقطع (المستمر)، بالرغم من استخدامهما للإصطلاحات الكريستولوجية (المسيحانية) بطرق مختلفة. أن هذا الإيمان المشترك والولاء المستمر للتقليد الرسولى هو الأساس الذى عليه ينبغى أن تقوم وحدتنا وشركتنا.

١٠. إتفقت العائلتان على أنه يجب على الكنائس رفع كل الحروم (أناثيما) والإدانات التى صدرت فى الماضى والتى تقسمنا الآن، وذلك لكى تُزال آخر عقبة أمام الوحدة الكاملة والشركة بين العائلتين، وذلك بنعمة الله وقوته. إتفقت كلتا العائلتين على أن رفع الحروم والإدانات سوف تتم على أساس أن المجمع والآباء الذين حُرّموا أو أُدينوا سابقاً لم يكونوا هراطقة.

لذلك نوصى إلى كنائسنا بإتخاذ الخطوات العملية التالية:

- (أ) يجب على الأرثوذكس رفع كل الحروم والإدانات ضد كل مجامع وآباء الأرثوذكس الشرقيين الذين سبق لهم حرّمهم أو إدانتهم فى الماضى.
- (ب) يرفع الأرثوذكس الشرقيون - فى نفس الوقت - كل الحروم والإدانات ضد كل مجامع الأرثوذكس وآبائهم الذين تم حرّمهم أو إدانتهم فى الماضى.
- (ج) على الكنائس فراداً أن تقرر أسلوب رفع الحروم.

وإذ نتق فى قوة الروح القدس، روح الحق والوحدة والحب، نسلم بيان إتفاقنا هذا وتوصياتنا إلى كنائسنا الموقرة لدراستها وعمل اللازم، مصليين أن يقودنا ذات الروح إلى تلك الوحدة التى من أجلها صليّ ربنا ويصلى.